

عناية السلف بالإسناد العالي

وحرصهم على حصوله

دكتور مقبول أحمد، استاذ زائر، قسم اصول الدين، جامعة كراتشي
دكتور نصير احمد اختر، رئيس قسم أصول الدين، جامعة كراتشي

الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

الله ربنا و هو أرحم بعباده من رحم الوالدة بولدها وقلهداية بني آدم اجتبي منهم للنبوة و الرسالة و أنزل عليهم الوحي لفظاً و مفهوماً و آخرهم محمد بن عبد الله صلى الله عليه و سلم أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على بين كلة و كفى بالله شهيداً.

فالدين الاسلام قائم على اصولين الاول منهما كتاب الله و ثانيهما الحديث و السنة و قال نبينا صلى الله عليه وسلم عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: تركت فيكم أمرين، لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله، وسنة نبيه. فهما ضامنان لهداية الناس و بقائهم على صراط مستقيم.

والمستدل بالقرآن يحتاج إلى نظر واحد وهو النظر في دلالة النص على الحكم، ولا يحتاج إلى النظر في مسنده؛ لأنه ثابت ثبوتاً قطعياً بالنقل المتواتر لفظاً ومعنى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر:9)

والمستدل بالسنة يحتاج إلى نظرين:

أولها: النظر في ثبوتها عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ إذ ليس كل ما نسب إليه صحيحاً.

ثانيهما: النظر في دلالة النص على الحكم.

ومن أجل النظر الأول احتيج إلى وضع قواعد؛ يميز بها المقبول من المردود فيما ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وبيان لطائف الاسناد المتعلقة بأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وقد قام العلماء - رحمهم الله - بذلك وسمّوه: (مصطلح الحديث)

ومن تلك اللطائف والقواعد علو السند ونزوله، فرأيت ان اقوم بتوضيح هذه القاعدة، وكشف مباحثه، وأهميته، وفائدته، بأسلوب وعبارة سهلة لاغموض ولا تعقيد، ولم اعرج علي كثير من الخلافات والاقوال وبسط المسائل، مراعاتاً للاختصار، وقسمت البحث الي مباحث.

المبحث الاول: ذكرت فيه تعريف السند لغة واصطلاحاً مع أهميته

المبحث الثاني: ذكرت فيه العالي والنازل 'وقسمته في مطالب.

المطلب الاول: ذكرت فيه تعريف العالي لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: ذكرت فيه عناية السلف بالاسناد العالي، وحرصهم علي حصوله

المبحث الثالث: ذكرت فيه اقسام العلوم تعريف كل قسم، وتوضيحه بالامثلة

المبحث الرابع: ذكرت فيه النازل وتعريفه، واقسامه، مع الامثلة

المبحث الخامس: ذكرت فيه المقارنة بين العالي والنازل، ثم اثبت فيه افضلية العالي

المبحث السادس: ذكرت فيه حكم الاسناد العالي والنازل، مع ذكر فائدته

وختمت بحثي بخاتمة موجيز قس

المبحث الاول: تعريف السند وأهميته

السند لغة: ما خول من قولهم "فلان سند" أي: معتمد لان الحفاظ يعتمدون عليه في صحة الحديث وضعفه .

وقيل: من السند، وهو ما ارتفع وعلامة من سفح الجبل، لان المسند (بكسر النون) يرفعه الي قائله {1}

اصطلاحاً: سلسلة الرجال الموصلة للمتن. او هو الاخبار عن طريق المتن. {2}

اما الاسناد لغة: فهو رفع الحديث الي قائله.

اصطلاحاً: سلسلة الرجال الموصلة للمتن. أو هو الاخبار عن طريق المتن. {2} فهو مشترك مع السند في اعتماد الحفاظ في صحة الحديث وضعفه عليهما، ولذلك قال ابن جماعة: "المحدثون يستعملون السند والاسناد لشيء واحد" {3} أهمية علم الاسناد وفضله:

أعلم أن الإسناد هو اصل علوم الاسناد، ومدار ثبوت الاحكام، وبه حفظ الله دينه من التحريف والتبديل، وصانه من الدخول والتحوير، فبقي غضاظريا كانه الساعة نزل نقل الامام مسلم عن محمد بن سيرين رحمه الله انه قال: "ان هذا العلم دين فانظروا عمن تاخذون دينكم" {4}

وقال ابن المبارك ((الإسناد من الدين لولا الإسناد لقال من شاء ما يشاء)) {5}

قال الامام الحاكم "لولا الاسناد، وطلب هذه الطائفة له، وكثرة مواظبتهم علي حفظه، لدرس منار الاسلام، ولتمكن اهل الاحاد والبدع فيه بوضع الاحاديث، وقلب الاسانيد، فان الاخبار اذا تعرت عن وجود الاسانيد فيها كانت بُترا" {6}

فالاسناد في أصله خصيصة فاضلة لهذه الأمة ليست لغيرها من الأمم السابقة لأن له قيمة كبرى في دين الله عز وجل، ولهذا سميت الأمة الإسلامية بـ "أمة الإسناد"، والبحث في الإسناد دعامة أساسية وهامة في علوم الحديث وفي التوصل إلى هدفه الأسمى والغرض المطلوب منه وهو تمييز الحديث المقبول من المردود

قال ابن حزم رحمه الله ما خلاصته "نقل الثقة عن الثقة يبلغ به النبي مع الاتصال يخبر كل واحد منهم باسم الذي أخبره ونسبه، وكلهم معروف الحال والعين والعدالة والزمان والمكان: خص الله به المسلمين دون سائر الملل، وأبقاه عندهم غصا جديدا علي قديم الدهور، يرحل في طلبه الي الافاق البعيدة من لا يحصى عددهم الا خالقهم، وأما مع الإرسال والإعضال فيوجد في كثير من اليهود ولكن لا يقربون فيه من موسى قربنا من محمد بل يقفون بحيث يكون بينهم وبين موسى أكثر من ثلاثين عصراً وإنما يبلغون إلى شمعون ونحوه،

وأما النصارى فليس عندهم من صفة هذا النقل إلا تحريم الطلاق وحده فقط، وأما النقل بالطريق المشتعلة على كذاب أو مجهول العين فكثير في نقل اليهود والنصارى.

وأما أقوال الصحابة والتابعين فلا يمكن اليهود أن يبلغوا إلى صاحب بني أصلاً ولا إلى تابع له ولا يمكن النصارى أن يصلوا إلى أعلى من شمعون وبولص "انتهى" {7}

فالاسناد من خصائص هذه الامة الاسلامية، وسنة بالغة من السنن البالغة، ثم هوفي الاسلام من خصائص اهل السنن والجماعة، دون غيرهم من طوائف البدع

ولهذا قال أبو بكر محمد بن احمد محدث بغداد "خص الله تعالى هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يعطها من قبلها من الامم: الإسناد والأنساب والإعراب" {8}

ومن أدلة ذلك ما رواه الحاكم وغيره عن مطر الوراق في قوله تعالى (أو أثاره من علم) {9} قال "إسناد الحديث" {10} وقال سفيان ابن عيينة حدث الزهري يوماً بحديث فقلت هاته بلا إسناد فقال الزهري أترقي السطح بلا سلم {11} وقال الثوري الإسناد سلاح المؤمن، اذالم يكن معه السلاح فباي شيء يقاتل {12}

المبحث الثاني: العالي والنازل، وفيه مطالب

المطلب الاول: تعريف العالي.

لغة: اسم فاعل مأخوذ من "العلو"، وعلو كل شيء أرفعه، وهو ضد النزول {13}

فكان السند العالي رفيع المنزلة والمستوى، وهو كذلك عند المحدثين، حيث يولونه اهتماماً كبيراً، ويرحلون المسافات الشاسعة في سبيل الحصول عليه من أفواه الرواة

اصطلاحاً: هو الذي قل عدد رجاله مع سلامته من الضعف {14}

وقيل: هو الذي قل عدد رجاله بالنسبة الي سند آخر يرد به ذلك الحديث بعدد أكثر {15}

المطلب الثاني: عناية السلف بالاسناد العالي: قد رغب العلماء في طلب العلو في السند

فقد قال الإمام الحاكم: "في طلب الإسناد العالي سنة صحيحة" وقال حرب بن إسماعيل: سئل أحمد (يعني ابن حنبل) عن الرجل يطلب الإسناد العالي؟ قال: "طلب الإسناد العالي سنة عن سلف؛ لأن أصحاب عبد الله كانوا يرحلون من الكوفة إلى المدينة، فيتعلمون من عمر ويسمون منه" وقال محمد بن أسلم الطوسي: "قرب الإسناد قرب، أو قرينة إلى الله عز وجل" {16}

وعن أبي العالية الرياحي، قال: "كنا نسمع الرواية عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبصرة، فلم نرض حتى ركبنا إلى المدينة، فسمعناها من أفواههم" {17}

فَالْعُلُوُّ فِي الْإِسْنَادِ بَحْدُ ذَاتِهِ مَطْلُوبًا كَمَا قِيلَ لِلْإِمَامِ مُسْلِمٍ: لِمَ تُخْرِجُ حَدِيثَ سُوَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ فِي الصَّحِيحِ وَقَدْ قِيلَ فِيهِ مَا قِيلَ؟

قَالَ: مِنْ أَيْنَ أَجَدُ نَسْخَةَ حَفْصِ بْنِ مَيْسَرَةَ بَعْلُو؟ {18}

يَعْنِي أَنَّ سُوَيْدًا، يَرْوِي عَنْ حَفْصِ بْنِ مَيْسَرَةَ مَبَاشَرَةً، فَيَكُونُ بَيْنَ حَفْصِ بْنِ مَيْسَرَةَ وَمُسْلِمٍ رَاوٍ وَاحِدٌ الَّذِي هُوَ سُوَيْدٌ، فَلَوْ تَرَكَ سُوَيْدًا؛ لَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَفْصِ ابْنَانِ

وَالْعُلُوُّ مِنَ الْأُمُورِ الْمَطْلُوبَةِ، وَكَانَ الْمُحَدِّثُونَ يَتَّبِعُونَ فِي عُلُوِّ الْإِسْنَادِ، وَيَفْتَحِرُونَ بِهِ افْتِخَارًا كَثِيرًا، وَيَجْعَلُونَ أَصْلًا فِي ذَلِكَ حَدِيثُ: ضِمَامِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَهُوَ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بَعْدَ أَنْ فَارَقَ دِيَارَهُ دِيَارَ بَكْرِ، وَجَاءَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَيَقُولُ: ((أَنَا رَسُولُكَ يَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ... إلخ {19}).

فَكُونُ ضِمَامِ بْنِ ثَعْلَبَةَ جَاءَ مُتَنَبِّئًا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى مَشْرُوعِيَّةِ طَلَبِ عُلُوِّ الْإِسْنَادِ. فَكَانَ يُمْكِنُ أَنْ يَكْتَفَى بِرَسُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَيَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَاسِطُ رَجُلٍ، لَكِنَّهُ طَلَبَ السَّمَاعَ الْمُبَاشِرَ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كُنَّا نُهَيِّئُ أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ، فَكَانَ يُعْجِبُنَا أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، فَيَسْأَلُهُ، وَنَحْنُ نَسْمَعُ فَاتَاءَ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ أَنَا رَسُولُكَ، فَرَعَمَ لَنَا أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَكَ، قَالَ: «صَدَقَ»، قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟، قَالَ: «اللَّهُ»، قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ؟، قَالَ: «اللَّهُ»، قَالَ: فَمَنْ نَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالَ؟، قَالَ: «اللَّهُ»، قَالَ: فَمَنْ جَعَلَ فِيهَا هَذِهِ الْمَنَافِعَ؟، قَالَ: «اللَّهُ»، قَالَ: فَبِالَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ، وَخَلَقَ الْأَرْضَ، وَنَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالَ، وَجَعَلَ فِيهَا هَذِهِ الْمَنَافِعَ اللَّهُ أَرْسَلَكَ؟، قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِنَا وَلَيْلَتِنَا، قَالَ: «صَدَقَ»، قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ اللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟، قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا صَوْمَ شَهْرٍ رَمَضَانَ فِي سَنَتِنَا، قَالَ: «صَدَقَ»، قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ اللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟، قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا حَجَّ الْبَيْتِ مِنْ

اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، قَالَ: «صَدَقَ»، قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَرِيدُ عَلَيْهِنَ، وَلَا أَنْقِصُ مِنْهُنَّ، فَلَمَّا مَضَى، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْنِ صَدَقَ لِيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ {20}».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : وَهَذَا حَدِيثٌ مَخْرُجٌ فِي الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ لِمُسْلِمٍ ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى إِجَازَةِ طَلَبِ الْمَرْءِ الْعُلُوَّ مِنَ الْإِسْنَادِ ، وَتَرْكِ الْاِقْتِصَارِ عَلَى النَّزُولِ فِيهِ ، وَإِنْ كَانَ سَمِعَهُ عَنِ الثَّقَّةِ ، إِذِ الْبَدْوِيُّ لَمَّا جَاءَهُ رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَمْ يُقَيِّعْهُ ذَلِكَ ، حَتَّى رَحَلَ بِنَفْسِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَسَمِعَ مِنْهُ مَا بَلَغَهُ الرَّسُولُ عَنْهُ ، وَلَوْ كَانَ طَلَبُ الْعُلُوِّ فِي الْإِسْنَادِ غَيْرَ مُسْتَحَبٍّ لَأَنْكَرَ عَلَيْهِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُؤَالَ إِيَّاهُ عَمَّا أَخْبَرَهُ رَسُولُهُ عَنْهُ ، وَلَأَمَرَهُ بِالْاِقْتِصَارِ عَلَى مَا أَخْبَرَهُ الرَّسُولُ عَنْهُ {21}.

قَالَ الْحَافِظُ الْحُجَّةُ أَبُو الْفَضْلِ الْعِرَاقِيُّ:

وَطَلَبُ الْعُلُوِّ سُنَّةٌ {22}

حوروي عن الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه انه قيل له: ايرحل الرجل في طلب العلو؟ فقال: بلى والله شديدا لقد كان علقمة والأسود يبلغهما الحديث عن عمر رضي الله عنه فلا يقتعهما حتى يخرجوا إلى عمر رضي الله عنه فيسمعانه منه {22} والله أعلم.

وقد رَحَلَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ إِلَى مِصْرَ؛ لِأَجْلِ أَنْ يَلْقَى أَحَدَ الصَّحَابَةِ؛ لِيُحَدِّثَهُ بِحَدِيثٍ فِي سِتْرِ الْمُؤْمِنِ {23}

وَتَبِعَهُمْ عُلَمَاءُ السَّلَفِ، فَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ بِمُجَرَّدٍ أَنْ يَسْمَعَ بِرَجُلٍ فِي بَلَدٍ وَبِمَكَانِهِ أَنْ يَأْخُذَ أَحَادِيثَهُ بِوَاسِطَةٍ، تَجِدُهُ يَتْرُكُ الْوَاسِطَةَ وَيَرْحَلُ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ، مِثْلُ: رَحْلَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ، مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى الْيَمَنِ، وَغَيْرِهِمُ الْكَثِيرُ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ، وَهَذَا مَشْهُورٌ عَنْهُمْ.

بَلْ كَانَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ يَتَمَنَّى وَيَقُولُ: أَتَمَنَّى بَيْتًا خَالِيًا، وَإِسْنَادًا عَالِيًا؛ {24} بَيْتًا خَالٍ يَنْفَعُهُ فِي مَرْوِيَّاتِهِ وَيَبْحَثُ فِيهَا، وَإِسْنَادًا عَالِيًا؛ لِأَنَّهُ كُلَّمَا قَرَّبَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَهَذَا شَوْقٌ يَدْفَعُ الْإِنْسَانَ بِلَا شَكٍّ، لَكِنْ مَقْصِدُهُمْ: كُلَّمَا قَلَّ عَدَدُ رِجَالِ الْإِسْنَادِ كَانَ أَذْعَى عَنْ إِلَى الْبُعْدِ عَنِ الْعِلَلِ.

المبحث الثالث: اقسام العلو

ينقسم العلوي الى قسمين:

الاول: العلو المطلق، وهو قلة عدد رجال الإسناد في حديث ما بالنسبة إلى إسناد آخر في ذلك الحديث بعينه، {25} وهذا القسم هو المشهور عند المتقدمين ويسمى:

العلو المطلق، وهو أن يكون بين البخاري مثلاً، وبين النبي صلى الله عليه وسلم أربعة رواة في حديث ما.

ثم يرويه البخاري نفسه بإسناد آخر يكون فيه بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم خمسة رواة، فالإسناد الأول، عالٍ بالنسبة للثاني، وهذا هو العلو المعروف عند الأئمة الحفاظ المتقدمين،

ومن أجله كانت الرحلة في طلب الحديث، فكان الشخص يرحل إلى الشيخ الذي هو في بلد آخر ليُسقط الوسطة بينه وبين الشيخ، وربما أسقط أكثر من واحد، كالحديث الذي يرويه سفيان بن عيينة رواه بواسطة رجلين، عن أبي صالح السمان، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن تميم الداري، فلقي سهيل بن أبي صالح فقال له: إنني سمعتُ هذا الحديث وبينني وبين والدك رجلان وأحب أن تُسقط واحداً فتحدثني به عن أبيك مباشرة، فقال سهيل: سمعته من الذي سمعته منه أبي كان صديقاً له بالشَّام ثم حدثنا سفيان عن سهيل عن عطاء بن يزيد عن تميم الداري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الدين النصيحة» قلنا لمن قال «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» {26}. فرواه سفيان بن عيينة، عن سهيل، عن عطاء، عن تميم الداري، فأسقط رجلين. فالإسناد الأول، نازل بالنسبة للثاني بمقدار راويين، ويعبرون عن ذلك بأنه نازل درجتين.

هذا العلو كيف نعرفه؟

هذا العلو يعرف عن طريقين

الأولي: المقارنة : أي نقارن هذا الراوي في روايته لهذا الحديث بطبقته، أو بشيوخه، فعندنا الإمام أحمد روى حديثاً، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن الإمام مالك، عن نافع، عن ابن عمر، بينه وبين النبي عليه الصلاة والسلام أربعة أنفس، جاء أبو داود تلميذ الإمام أحمد فروى الحديث عن قتيبة، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، نقول: إسناد أبي داود هذا إسناد عالٍ؛ لأن الإمام أحمد من شيوخه. فالأصل إذا كان الإمام أحمد، من شيوخ أبي داود، أن يكون بين أبي داود والنبي صلى الله عليه وسلم خمسة، فلما روى هذا الحديث رابعياً دل على علوه فيه، بالمقارنة مع رواية الإمام أحمد.

كان يكون بين الإمام أحمد والنبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة رجال أولى من أن يكون بينه وبينه أربعة رجال

الثانية: العادة: أن يكون الراوي هذا الغالب أن بينه وبين النبي عليه الصلاة والسلام خمسة رواة، فإذا جاء في حديث ورواه عن النبي عليه الصلاة والسلام، وبينه وبينه ثلاثة نقول: هذا الإسناد الذي رويته الذي كان بينك وبين النبي صلى الله عليه وسلم فيه ثلاثة أنفس، هذا إسناد عال، لأنها منزلة عالية، الترمذي رحمه الله له حديث واحد ثلاثي، يعني: بينه وبين النبي عليه الصلاة والسلام ثلاثة أنفس، العادة أن الترمذي بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم خمسة أنفس، أو ستة، فإذا روى حديثاً بثلاثة أنفس، هذا يكون إسناده فيه عالياً. ولهذا العلماء: ألفوا ثلاثيات الإمام أحمد و(ثلاثيات البخاري)

الثاني: العلو النسبي، أو الجزئي: هو ما انتهى سنده إلى إمام مشهور من أئمة الحديث كمالك وشعبة مثلاً بعدد قليل بالنسبة إلى سند آخر ورد به ذلك الخبر بعدد كثير، وضده النازل نزولاً نسبياً {27}

فهناك مثلاً :

البخاري إذا روى حديثاً عن الإمام أحمد، عن عبد الرزاق بن همام الصنعاني، عن مَعْمَر، عن الزُّهري، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، فأصبح بين البخاري، والنبي صلى الله عليه وسلم سبعة رجال أو خمسة، فإذا جاء أبو نُعَيْم صاحبُ المُسْتَدْرَج على صحيح البخاري فيقول: لو رويت هذا الحديث عن عبد الرزاق من طريق البخاري يُصبح بيني وبين عبد الرزاق أربعة رجال: هم: الراوي عن عبد الرزاق وهو أحمد، والراوي عنه وهو البخاري، وبين أبي نُعَيْم، والبخاري رجلان؛ لأن أبا نُعَيْم ثوَقِي سنة (430هـ)، والبخاري ثوَقِي سنة (256هـ)، ففي هذه الفترة رجلان، لكنه يقول: أنا أستطيع أن أختصر الطريق فيكون بيني وبين عبد الرزاق رجلان فقط.

فيقول: أنا شيخ الطبراني، وهو ممن عُمِرَ، عاش مائة سنة، من سنة (260هـ) إلى (360هـ)، وشيخ الطبراني هو تلميذ عبد الرزاق، وهو إسحاق بن إبراهيم الدبيري، فهذا من أنواع العلو الفائق جداً.

فهل أبو نُعَيْم علا على البخاري؟

لا، لكنه استطاع أن يصل إلى عبد الرزاق بعلو، فهذا علو نسبي، والعلو النسبي له صور ولا ينظرون فيه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما النظر فيه إلى إمام من أئمة الحديث، إما أن يكون مصنفًا كالبخاري، أو مسلم، أو يكون إماماً يجمع حديثه وله رواة كثيرون مثل: شعبة، وقتادة، والزُّهري.

1- الموافقة: وهي أن يصل الراوي إلى شيخ أحد المصنفين كالبخاري مثلاً من غير طريقه مع علو إسناده على إسناده المصنف. {28}

ومثل لذلك الحافظ بأن يروي البخاري حديثاً عن قتبية عن مالك مثلاً قال: "فلو رويناه من طريق البخاري كان بيننا وبين قتبية ثمانية، ولو رويناه من طريق أبي العباس السراج المتوفي 313 هـ عن قتبية لكان بيننا وبين قتبية سبعة، فقد حصلت لنا الموافقة مع البخاري في شيخه قتبية مع العلو" {29}

2- البديل ويسمى الإبدال وهو: الوصول إلى شيخ شيخ أحد المصنفين من غير طريقه مع علو الإسناد على الإسناد إليه. {30}

ومثال ذلك ما قال الحافظ مشيراً إلى مثال الموافقة المذكور: كأن يقع لنا ذلك الإسناد بعينه من طريق أخرى غير طريق البخاري إلى القعنبى عن مالك فيكون القعنبى فيه بدلاً عن قتبية شيخ البخاري. {31}

وأكثر ما يعتبر كل من الموافقة والبديل إذا قارنا العلو وإلا فهما واقعان بدونه.

ونذكر مثلاً للمزيد من توضيح الموافقة، والبديل الذان هما نوعان من أنواع العلو النسبي، يروى الإمام أبو داود، عن يحيى بن معين، عن حفص بن غياث، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال قال النبي عليه الصلاة والسلام، مَنْ أقالَ مُسْلِماً أَقالَهُ اللهُ عَثرَتُهُ {32}

نجد الذهبي في سير أعلام النبلاء {33} يروي هذا الحديث عن أحمد من طريق أحمد بن الحسين الصوفي، عن يحيى بن معين، عن حفص بن غياث، إلى آخر الإسناد، أبو داود مصنف، والذهبي روى هذا الحديث، لكن ليس في إسناده أبو داود؛ لأن في الموافقة الوصول إلى شيخ المصنف.

وهو يحيى بن معين، شيخ أبي داود، والذهبي وصل إلى يحيى بن معين، من غير طريق أبي داود، الذي يقابل أبا داود في سند الذهبي هو أحمد بن الحسين الصوفي، إذا الذهبي لما خرج الحديث وافق أبا داود في شيخه هذه تسمى الموافقة. الموافقة تكون

- أحياناً مساوية.

- وأحياناً نازلة.

- وأحياناً عالية.

يقصدون بها الموافقة بعلو هنا؛ لأنها من الإسناد العالي

كيفية الموافقة:

قالوا: لو روى الحديث الذهبي، من طريق أبي داود، سيكون بينه وبين يحيى بن معين - ويحيى بن معين إمام له صفة عليّة - سيكون بينه، وبين يحيى بن معين أكثر من ستة أنفس، لكن لما رواه من هذه الطريق أحمد بن حسين الصوفي كان بينه وبين ابن معين ستة، لكن لو رواه من طريق أبي داود سيكون بينه وبين يحيى أقل الأحوال سبعة أنفس.

ولهذا مثل هؤلاء العلماء، كالذهبي في بعض كتبه، والمزي في (تهذيب الكمال) والحافظ ابن حجر في بعض كتبه.. في تخاريجهم يكثرُونَ وافقناه بعلو، وقع لنا موافقة بعلو، {34} هذا هو يقصدون هذا؛ لأنهم يفرحون بهذا العلو، للقرب من الأئمة.

والبدل: هو الوصول إلى شيخ شيخ المصنف في نفس المثال

الامام أبو داود صاحب (السنن)، شيخ شيخه هو حفص بن غياث، فإذا روى الذهبي، حديثاً من طريق أحمد بن الحسين الصوفي، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن حفص بن غياث، يكون الذهبي قد وقع له الحديث الذي في (سنن أبي داود) بدلاً، يكون هذا هو البدل، لماذا؟

لأنه أبدل شيخ أبي داود، (يحيى ابن معين)؛ هنا، وجعله أبا بكر بن أبي شيبة، فالتقى مع أبي داود في شيخ شيخه (حفص بن غياث)، هذا يسمى البدل، الذهبي لو روى مثل: هذا الحديث من طريق أبي داود عن حفص بن غياث، سيكون بينه، وبين حفص بن غياث ما لا يقل عن ثمانية أنفس، لكن هنا لما رواه من طريق أحمد بن الحسين، صار بينه وبين حفص بن غياث سبعة أنفس، فهنا يسمى بدلاً عالياً.

وهذان النوعان دائماً تكثر في كتب العلماء، خاصة الثلاثة المذكورون ويلحق بهم العراقي وغيرهم، لكن هؤلاء لهم كتب كثيرة

أيهما أفضل البدل أو الموافقة؟

تعتمد على عدد الرواة أو على من نسب إليه من حيث الإتقان والضبط فقط، وهذه الموافقة والبدل لا تعني لا صحة ولا ضعفاً.

3- المساواة: وهي أن يستوي عدد رجال سند الراوي مع سند أحد المصنفين. {35}

ومثال ذلك ما وقع للحافظ ابن حجر من أحاديث فيها بينه وبين النبي صلى

الله عليه وسلم عشرة رجال. وقد وقع للترمذي والنسائي بهذا العدد نفسه، وهو ما رواه الترمذي في فضل سورة الإخلاص ورواه النسائي في كتاب الصلاة عن أبي أيوب رضي الله عنه مرفوعاً: "قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن" ولما أخرجه النسائي قال: " لا أعرف في الدنيا إسناداً أطول من هذا الإسناد"؛ والسبب أنه رواه ستة أو سبعة من التابعين، بعضهم يرويه عن بعض؛ فطبقة التابعين تعتبر نازلة حينما يكونون ستة أو سبعة فما بالك بمن بعد التابعين". {36}.

[، مع أن النسائي توفي سنة (303هـ)، وابن حجر توفي سنة (852هـ)، فالفارق بينهما واضح؛ فهذا سبب جعله إسناداً عالياً

فإن لم يمكن ذلك مع النسائي فإنه ينتقلون إلى

تلميذ النسائي، وليس إلى الشيخ، فإذا ساووا التلميذ سموة المصافحة؛ لأن اللقاء في الغالب يحصل معه مصافحة، فكأننا حين التقينا بتلميذ النسائي، كأننا صافحنا النسائي؛ لأن التلميذ الجديد سيصافح الشيخ الذي هو النسائي.

فالخلاصة أن المساواة

معناها أن يكون عندنا مصنف، ثم يأتي من جاء بعده، فيروي الحديث الذي يرويه هذا المصنف بإسناد يساوي عدد رجاله عدد إسناد صاحب الكتاب، مع أنه متأخر عنه

فمثلاً الإمام السخاوي متوفى سنة تسعمائة واثنين للهجرة والنسائي متوفى سنة ثلاثمائة وثلاثة، بينهما ستمائة سنة.

الأنصاري المذكور بينهما والترمذي متوفى سنة مائتين وتسع وسبعين، بينه وبين السخاوي أكثر من ستمائة سنة، ففي حديث لأبي أيوب بين النبي صلى الله عليه وسلم عشر أنفس، هذا إسناد نازل بالنسبة للنسائي، وأبي داود؛ لأن العادة النسائي ستة أو سبعة بينه وبين النبي عليه الصلاة والسلام، والترمذي خمسة أو ستة، هذا عشرة، فجاء فيما يظهر السخاوي فروى هذا الحديث من غير طريق النسائي، ولا أبي داود، فرواه وبينه وبين النبي عليه الصلاة والسلام عشر أنفس، مساوياً لرواية النسائي، مع أن بينهما ستمائة سنة. هذه الرواية رواية السخاوي، أو من عاصره، هذه تسمى المساواة؛ لأنه ساوى النسائي، والترمذي في عدد الرواة بينهم وبين النبي عليه الصلاة والسلام، وهذه الأشياء نادرة في الكتب الأولى، تقع لهم كثيراً مثل: البغوي؛ لأن البغوي متأخر في القرن السادس، فبينه وبين النبي عليه الصلاة والسلام

وسائط كثيرون، قد يكون الذي في القرن العاشر يروي ، الحديث بإسناد مساو لما في القرن السادس، إذا رواه عن طريق المعمرين الذين طالت أعمارهم أصحاب مائة سنة، أصحاب تسعين، أصحاب مائة وعشرين، هذه تسمى المساواة.

فالمساواة هي اذا تساوي عدد الإسناد بين راوي الحديث وصاحب الكتاب المصنف، يقصدون براو الحديث يعني: الراوي المتأخر عن صاحب الكتاب، وهذا يحصل في المستخرجات:

مثال: (مستخرج أبي عوانة)، أحياناً يروي الحديث يرويه الإمام مسلم، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي معاوية، عن الأعمش، الإمام مسلم رحمه الله متوفى سنة مائتين وواحد وستين، فيأتي أبو عوانة وهو متوفى سنة ثلاثمائة وست عشرة فيروي الحديث عن علي بن حرب، عن أبي معاوية، بل هو أعلى من مسلم؛ لأنه الآن صار في منزلة شيخ مسلم، هذا علو عظيم.

وللحافظ ابن حجر جزء جمع فيه عشرة أحاديث وسماه العشرة العشارية. قال الحافظ العراقي: وكانت المساواة توجد قديماً وأما اليوم فتمكن في مطلق العدد لا في حديث بعينه. {37}

4- المصافحة: وهي أن يستوي إسناد الراوي عدداً مع إسناد تلميذ أحد المصنفين. {38}

فيكون الراوي كأنه لقي المصنف وروي عنه، وسميت بذلك لأن العادة جرت بالمصافحة بين من تلاقيا، يقول الحافظ بعد ذلك "ونحن في هذه الصورة - أي المثال الذي ذكره في المساواة - كنا لقينا النسائي فكانا مصافحاه" {39}

فالمصافحة إذا، هي نفس مثال المساواة، ولكن تختلف أنه في المصافحة يكون شيخ الراوي هو الذي يكون بمنزلة النسائي، أو الترمذي، يعني: بدلاً من أن يكون بين السخاوي مثلاً والنبي عليه الصلاة والسلام عشر أنفس يكون بينه وبين النبي عليه الصلاة والسلام إحدى عشر نفساً، فيكون شيخ السخاوي لو فرضنا أنه ابن حجر يكون ابن حجر بينه وبين النبي عليه الصلاة والسلام عشر أنفس، كما بين النسائي والنبي عليه الصلاة والسلام.

يقولون: سميت مصافحة؛

لأن هذا الراوي الذي هو السخاوي كأنه صافح النسائي، والتزمذي بمن معه؛

لأنه التقى معهم، فكانه حصلت له مصافحتهم؛ لأن العادة أن من لقي الآخر أنه
المساواة والمصافحة لا ينبني عليها حكم، وهما قليلان في كلام العلماء، أما
البذل والموافقة فكلام العلماء فيهما كثير

هذه أربعة أنواع نجدها كثيراً في كلام الأئمة المتأخرين الذين يسوقون
أحاديث في المشيخات والتراجم مثل المزي في (تهذيب الكمال)، والذهبي
في (سير أعلام النبلاء)، يقول مثلاً: أخرج البخاري عن فلان، فوافقه
بعلو، أو رويته بدلاً عالياً {40}.

وسموا هذا علواً نسبياً؛
لأن العلو فيه بالنسبة إلى مُصَنَّفٍ أو إمام مشهور، وهذا العلو النسبي يصلح
لِمَنْ تَبَحَّرَ في غيره وَأَشْغَلَ وَقْتَهُ بغيره فأصبح تحصيله من باب تحصيل ما
هو مَفْضُولٌ.

انتقد الذهبي، والحافظ، كثيراً من المحدثين الذين همهم تكثير الشيوخ أو
طلب العلو.
{41} بل إن الذهبي نقد نفسه، ويذكر أن هذا الذي حمّله على ذلك إما شهوة
التحديث، أو طلب العلو أو نحو ذلك.
ونقد الحافظ بعض المحدثين بقوله: (قد عظمت رغبة المتأخرين فيه حتى
غلب ذلك على كثير منهم بحيث أهملوا الاشتغال بما هو أهم منه) {42}
في العصر الحاضر الذي يُمَاطِلُ هذا اهتمام بعض الباحثين بروايات الكتب
مثل: (صحيح البخاري) مثلاً، فنرى بعض الطلبة ربّما يكتبون ويستخدمون
الإجازات ويذهبون إلى الشيوخ في بعض البلدان ويكتب له الشيخ مثلاً:
أجزت لك أن تروي عني هذه الكتب، ولا يقرأها عليه، وفي الطريق إلى هذه
الكتب بعض الأسماء غير المعروفة، فطلب هذا إذا شغل عما هو مهم فهذا
هو الذي نقده الأئمة، ولكن لا بأس إذا كان ذلك الشخص وصل إلى ذلك البلد
بغرض طلب العلم، والثقفة، ودراسة الأسانيد.
والمهم من علم الحديث فلا بأس أن يأخذ إجازة من أحد المشايخ الموجودين
إذا كان له رواية، بشرط ألا يستخدمها في التباهي وفي تطويل التعليقات
على بعض الكتب، وقد نبّه العلماء أن مثل هذه الأسانيد المقصود بها بقاء
سلسلة الإسناد التي خص الله بها هذه الأمة، وكلما طال الزمن قلت أهمية
هذه الأسانيد.

الثالث من أقسام العلو: تقدم وفات الشيخ الذي نروي عنه، عن وفات شيخ

آخر، وان تساويافي عددا لاسناد

والمثال علي ذلك، قال النووي رحمه الله "فما ارويه عن ثلاثة عن البيهقي عن الحاكم ،اعلي مما ارويه عن ثلاثة عن ابي بكر بن خلف (المتوفي 481هـ عن الحاكم ،لتقدم وفاة البيهقي علي ابن خلف " {43}

الرابع من اقسام العلو: العلو يتقدم السماع وان استوي العدد: فمن سمع من الشيخ قديما كان اعلي ممن سمع منه اخيرا، كان يسمع شخصان من شيخ واحد، احدهما سمع منذ ستين سنة مثلاً، والاخر سمع منذ أربعين سنة، فالاول اعلي من الثاني ، وخاصة في حق من اختلط شيخه او خرف ، فسماع من سمع قديما ارجح واصح من سماع الاخر {44}

المبحث الرابع: تعريف النازل واقسامه

لغة: ما خوذ من النزول وهو الشيء السافل الذي تحت غيره ، ضد العلو {45}

اصطلاحاً: هو الحديث الذي كثر رجال إسناده بالنسبة إلى سند آخر يرد به ذلك الحديث بعدد أقل {46}

اقسام النازل

ينقسم النازل الي قسمين ، كالعالي تماما

الاول : النزول المطلق: وهو البعد من رسول الله ؟ بكثرة الوسائط بالنسبة إلى سند آخر يرد بذلك الحديث بعينه بعدد كثير

الثاني: ال نزول النسبي، وله صور

1 : كثرة الوسائط إلى الإمام من أئمة الحديث: وهو نزول الموافقة

2 : نزول الإسناد من طريق غير الكتب الستة عن الإسناد من طريقها : وهو نزول البذل

3 : وهو أن ينزل عدد رجال سند الراوي مع سند أحد المصنفين، وهو نزول المساواة

4 : وهو أن ينزل إسناد الراوي عدداً مع إسناد تلميذ أحد المصنفين ، وهو نزول الصافحة

القسم الثالث من اقسام النزول :النزول بتأخر وفاة الراوي عن شيخ عن وفاة راو آخر عن ذلك الشيخ

القسم الرابع من اقسام النزول النزول بتأخر السماع من الشيخ:فمن تأخر سماعه من الشيخ أنزل ممن سمع من ذلك الشيخ نفسه

فالخلاصة،ان النزول يقابل العلو تماما ،يعني كل اسناد حكم عليه بانه عال فالاسناد الاخر المقابل له يسمى اسنادنازل

والفرق بين العلو المطلق والنسبي هو :ان العلو المطلق، يعني: العلو الذي لم يقيد بشيء، وهو: الحديث الذي يقل عدد رواة إسناده بين الراوي وبين النبي صلى الله عليه وسلم، فكلما كان العدد قليلا بين الراوي وبين النبي عليه الصلاة والسلام، فإن الإسناد يعلو، يكون في الإسناد علو، وهذا علو مطلق إلى النبي عليه الصلاة والسلام.

اما النسبي فهو ما قلّ عند رُوّاه بالنسبة إلى إمام إمام ذي صفةٍ عِلِّيَّةٍ كَشُعْبَةٍ، ويكونُ بالنسبةِ إلى رَجُلٍ مِنْ رِجَالِ السَّنَدِ، وبخاصّةٍ إذا كانَ إماماً مشهوراً، أو صاحبَ مُصَنَّفٍ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ.

المبحث الخامس :أيهما أفضل العلو أم النزول

العلو أفضل من النزول إلا أن يكون رجال الإسناد النازل أجل من رجال العالي وإن كان الجميع ثقات

كما قال وكيع لأصحابه : أيهما أحب إليكم الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود أو سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود ، فقالوا الأول ، -أي الأعمش عن أبي وائل- فقال : الأعمش عن أبي وائل شيخ عن شيخ وسفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود فقيه عن فقيه ، وحديث يتداوله الفقهاء أحب إلينا ممن يتناوله الشيوخ {47}

وقال ابن الصلاح "العلو يبعد الاسناد من الخل ، لان كل رجل من رجاله يحتمل ان يقع الخل من جهته ،سهوا او عمدا فقي قلّتهم قلة جهات الخل وفي كثرتهم كثرة جهات الخل وهذا جلي واضح " {48}

وبهذا يظهر خطأ الذين يزعمون ان النزول افضل، نظرا الي الاسناد فكلما زاد عدد رجاله زاد الاجتهاد والبحث فيه، ووجه الخطأ واضح جدا حيث ان علو الاسناد بعد من الخطأ والعلة من نزوله وذلك لقلّة رواة السند، وضعف

احتمال الخطأ والغلط منهم ، والله اعلم

وقد وقالوا : العلوُّ قرب من الله تعالى ، وهذا كلام يحتاج إلى تحقيق وبحث

وقال بعض الزُّهاد : طلب العلوُّ من زينة الدنيا ، وهذا كلام واقع ، وهو الغالب على الطالبين لذلك.

ولا أعلم وجهاً جيّداً لترجيح العلوِّ ، إلا أنه أقرب إلى الصحة ، وقلة الخطأ ، فإن الطالبين يتفاوتون في الإتقان . والغالب عدم الإتقان في أبناء الزمان.

فإذا كثرت الوسائط وقع من كل واسطة تساهلٌ ما ، كثر الخطأ والزلل وإذا قلت الوسائط قلَّ.

فإن كان النزول فيه إتقان كما إذا كان رجاله اوثق ، أو احفظ أو الاتصال فيه أظهر ، والعلو بضدّه ، فلا تردّد في أن النزول أولى لكن الترجيح هذا ليس علي الإطلاق وأرجح من العلو. قال ابن المبارك "ليس جودة الحديث، قرب الاسناد بل جودة الحديث صحة الرجال {49}

ومن الناس من رجّح النزول مطلقاً ، لأنه إذا كثرت الوسائط وجب كثرة البحث عن كل واسطة منها ، وإذا كثر البحث كثرت المشقة فعظم الأجر ، {50} وهذا القول ضعيف ، لأن كثرة المشقة ليست مطلوبة لنفسها ، وذلك لأنه امر اجنبي لا يتعلق بالتصحيح والتضعيف ، ومراعاة المعنى المقصود من الرواية ، وهو الصحة ، أولى .

فقد ظهر أن قلة الوسائط أقرب إلى الصحة

والنزول قد يقدم في الاعتبار على العلو ، وذلك إذا لم يوجد العالي إلا من وجه لا يثبت لجرح في بعض رواته ، أو انقطاع أو تدليس ، وجاء بإسناد نازل صحيح.

قال عبد الله بن مبارك : " بعد الإسناد أحب إلي إذا كانوا ثقات ؛ لأنهم قد تربصوا به ، وحديث بعيد الإسناد صحيح ، خير من قريب الإسناد سقيم " (51).

وقال الحافظ أبو يعلى الخليلي : " عوالي الأسانيد مما ينبغي أن يحتشد طالب هذا الشأن لتحصيله ، ولا يعرفه إلا خواص الناس ، والعوام يظنون أنه بقرب الإسناد وبعده ، وبقلة العدد وكثرتهم ، وإن الإسنادين يتساويان في العدد وأحدهما أعلى ، بأن يكون رواته علماء وحفاظا {52}

واعترت طوائف كثيرة بقلة رجال الإسناد في معنى العلو ، ولم يلاحظوا علل الأخبار ، فوجدوا نسخاً عالية الأسانيد بقلة الرجال ، وهي هابطة نازلة بوهانهم وسقوطهم ، مثل نسخة إبراهيم بن هذبة عن أنس بن مالك ، ونسخة موسى بن عبد الله الطويل عنه كذلك

قال ابن دقيق العيد : " ولا أعلم وجهاً جيداً لترجيح العلو إلا أنه أقرب إلى صحة وقلة الخطأ " ، قال : " فإن كان النزول فيه إتقان ، والعلو بضده ، فلا تردد في أن النزول أولى " {53}

حكم الإسناد العالي والنازل ، وفائدته : المبحث السادس
ثم إن الحكم على السند بالنظر إلى الرجال ، لا نحكم على السند عالياً أو نازلاً إلا بعد النظر في رجاله ، وقد يكون العالي رجاله ضعفاء ، ويكون الإسناد النازل رجاله أقوياء ، وقد يكون الإسناد العالي أضعف من النازل ، رغم أن هذا عال ولكن في رجاله ضعف وهذا عال ورجاله ثقات ، فلا تساوي بينهم

وامافائدته فهو معرفة العلو والنزول : الحكم بالترجيح للعالي عند التعارض في معرفة العالي والنازل

خاتمة

العالي والنازل من فنون المصطلح ، والسند العالي لا شك أنه نعمة إذا كان

صحيحاً ، والسند العالي ما قلت فيه الوسائط ، وإذا كان بين صاحب الكتاب والنبى صلى الله عليه

وسلم ثلاثة كان ذلك أشرف من أن يكون بينهما أربعة ، وأشرف من أن يكون خمسة وهكذا ، وكلما

قلّ الرجال في السند تقلّ مئونة البحث فيه وفي ضعفه ، واحتمالات الخطأ فيه ، فهذا العالي والنازل .

فالإسناد العالي يعتبر محموداً إذا كان نظيفاً من المجروحين ، وقد أحسن ابن ناصر الدين الدمشقي

رحمه الله لما قال :

إذا أحببت تخريج العوالي على الراوين حقق ما أقول

نزول عن ثقاتهم علو علو من ضعافهم نزول

فإذا ذهبت تروي الإسناد العالي عن طريق ضعفاء ففي الحقيقة أنت ما
علوت، وإنما نزلت .

والمقصود بالعلو: العلو إلى النبي صلى الله عليه وسلم في السند؛ فالراوي
مثلاً يذهب إلى شيخ

شيخه ويسمع منه لكي يعلو إسناده، وقد يكون العلو إلى إمام مشهور، أو إلى
كتاب من الكتب

السة، ولا شك أن أفضلها في العلو العلو للنبي صلى الله عليه وسلم

الحواشي

1 :قواعدالتحديث من فنون مصطلح الحديث ص 202 /محمدجمالدين القاسمي

الطبعة الاولى سنة 1399هـ دارالكتب العلمية بيروت

2 : قواعدالتحديث من فنون مصطلح الحديث ص202، وتيسير مصطلح الحديث
الدكتور محمود الطحان ص 15

الطبعة.....قديمي كتب خانه كراچي

3 : قواعدالتحديث من فنون مصطلح الحديث ص 202

اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر للعلامة عبد الرؤوف المناوي 236/1

الطبعة....سنة1999م النشر مكتبة الرشد الرياض

4 :صحيح مسلم /للامام مسلم بن الحجاجالقشيري النيسابوري .المقدمة،باب:بيان ان
الاسنادمن الدين.

الطبعة الثالثة سنة 1417هـ دارالمعرفة بيروت

5: المصدر نفسه

6: معرفة علوم الحديث / للإمام أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري. ص 6
الطبعة الثانية سنة 1397 هـ المكتبة العلمية بالمدينة المنورة

7: الفصل في الملل والأهواء والنحل، لأبي محمد علي بن أحمد الأندلسي 82/2، 85
الطبعة الأولى سنة 1317 هـ دار المعرفة بيروت

8: المواهب اللدنية، للعلامة أحمد بن محمد القسطلاني 395/5
الطبعة الثانية سنة 1393 هـ دار المعرفة بيروت

9: سورة الاحقاف 4

10: صحيح مسلم / للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. المقدمة، باب: بيان ان
الاسناد من الدين.

الطبعة الثالثة سنة 1417 هـ دار المعرفة بيروت

11: قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ص 202

12: المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لأبي حاتم محمد بن حبان البستي
27/1

الطبعة..... سنة 1412 هـ دار المعرفة بيروت

13: : لسان العرب: مادة "علا

14: علوم الحديث لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح ص 231

الطبعة.... سنة 1401 هـ المكتبة العلمية بيروت

15: تيسير مصطلح الحديث الدكتور محمود الطحان ص 180

الطبعة..... قديمي كتب خانه كراچي

16: شرح التبصرة والتذكرة ص: 187

17: الجامع لاخلق الراوي والسامع، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي 224/2

الطبعة الأولى سنة 1403 هـ مكتبة المعارف الرياض

18: سير اعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي 418/11

الطبعة الثامنة سنة 1412 هـ مؤسسة الرسالة بيروت

19 : صحيح البخاري كتاب العلم ،باب ما جاء في العلم . وقوله تعالى { وقل رب زدني علما } / طه 114

20 : صحيح مسلم :كتاب الايمان،باب : باب فى بَيَانِ الْإِيمَانِ بِاللّهِ وَشَرَائِعِ الدِّينِ

21 : التخرىج المتوالي للأسانيد العوالي من الثلاثي إلى العشاري ص: 3

22 : التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح - المكتبة السلفية - معتمد ص: [251]

23 :الرحلة في طلب الحديث ، لابي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي 119/1

الطبعة الاولى سنة 1395 هـ دار الكتب العلمية بيروت

24 : اختصار علوم الحديث: ص136

25 : نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر: للحافظ ابن حجر العسقلاني ص 156

26 :صحيح مسلم /للامام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري كتاب:.....باب:ان الدين النصيحة

الطبعة الثالثة سنة 1417 هـ دار المعرفة بيروت

27 : نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر: للحافظ ابن حجر العسقلاني ص 157،158
(تحقيق علي حسن الحلبي)

الطبعة الثالثة سنة 1416 هـ دار ابن الجوزي الدمام السعودية

28 :المصدر نفسه و تيسير مصطلح الحديث الدكتور محمود الطحان ص181

29 : نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر: للحافظ ابن حجر العسقلاني ص 157،158
(تحقيق علي حسن الحلبي)

30 : : نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر: للحافظ ابن حجر العسقلاني ص 157،158
(تحقيق علي حسن الحلبي) و تيسير مصطلح الحديث الدكتور محمود الطحان ص182

31 : نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر: للحافظ ابن حجر العسقلاني ص ،158 (تحقيق علي حسن الحلبي)

31 : نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر: للحافظ ابن حجر العسقلاني ص 159

32 : سنن ابي داود :كتاب البيوع،باب:من اقال مسلما

33 : سير اعلام النبلاء ،شمس الدين محمدبن احمد الذهبي 32/9

34 : سير اعلام النبلاء ،شمس الدين محمدبن احمد الذهبي 32 /9 و 74/11

35 : : نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر :الحافظ ابن حجر العسقلاني ص 157،158
(تحقيق علي حسن الحلبي) و تيسير مصطلح الحديث الدكتور محمود الطحان ص 182

36 تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
167/2

الطبعةمكتبة الرياض الحديثة -

وفتح المغيث شرح ألفية الحديث ،ل شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي 16/3

الطبعة الأولى ، 1403هـ : دار الكتب العلمية - لبنان

37 : تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي 2/
166

38 : : نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر :الحافظ ابن حجر العسقلاني ص 157،158
(تحقيق علي حسن الحلبي) و تيسير مصطلح الحديث الدكتور محمود الطحان ص 182

39 : نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر :الحافظ ابن حجر العسقلاني ص 157،158

40 : مشيخة ابن البخاري لجمال الدين أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهري الحنفي
667/1

الطبعةسنة 1419هـ دار عالم الفوائد مكة / السعودية

و: سير اعلام النبلاء ،شمس الدين محمدبن احمد الذهبي 32 /9 و 74 /11

41 : الإرشاد في معرفة علماء الحديث المؤلف : الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي
القزويني أبو يعلى 177/1

42 : : نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر :الحافظ ابن حجر العسقلاني ص 156

43 :التقريب للنووي ص 76

44:التدريب ص 187

45 : تيسير مصطلح الحديث الدكتور محمود الطحان ص 180

46 :المصدر نفسه

- 47 : الجامع لاخلق الراوي والسامع ،لابي بكر احمدبن علي الخطيب البغدادي 1/ 124
والباعت الحديث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير 452/2
الطبعة الاولى سنة 1417 هـ مكتبة المعارف الرياض.
48: علوم الحديث لابن الصلاح ص 316
49 :تدريب لراوي ص 188
50 :الاقتراح لابن دقيق العيد ص 302
الباعت الحديث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير 446/2
51 : الجامع لاخلق الراوي والسامع ،لابي بكر احمدبن علي الخطيب البغدادي 1/ 135
52 : الإرشاد في معرفة علماء الحديث المؤلف : الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي
القزويني أبو يعلى 177/1
الطبعة الأولى ، سنة 1409 مكتبة الرشد - الرياض
53: الاقتراح في فن الاصطلاح للحافظ ابن دقيق العيد ص 25

المصادر والمراجع

- 1 :اختصار علوم الحديث: للحافظ عمادالدين اسماعيل بن عمر ابن كثير {مع الباعث
الحديث}
الطبعة الاولى سنة 1417 هـ مكتبة المعارف الرياض
2 :الإرشاد في معرفة علماء الحديث المؤلف : الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي
القزويني أبو يعلى
الطبعةدار الكتب العلمية بيروت
3 :الباعث الحديث شرح اختصار علوم الحديث للعلامة احمد محمد شاكر
الطبعة الاولى سنة 1417 هـ مكتبة المعارف الرياض.
4 :تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
الطبعةمكتبة الرياض الحديثة -

- 5: التقريب والتيسير، محي الدين يحيى بن شرف النووي {مع شرحه، التدريب للسيوطي}
الطبعة مكتبة الرياض الحديثة -
- 6: تيسير مصطلح الحديث الدكتور محمود الطحان
الطبعة قديمي كتب خانة كراجي
- 7: التخريج المتوالي للأسانيد العوالي من الثلاثي إلى العشاري
- 8: التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح - عبد الرحيم بن الحسين العراقي
الطبعة الثانية سنة 1405 هـ دار الحديث بيروت
- 9: الجامع لاخلق الراوي والسامع، لابي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي
الطبعة الاولى سنة 1403 هـ مكتبة المعارف الرياض
- 10: الرحلة في طلب الحديث ، لابي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي
الطبعة الاولى سنة 1395 هـ دار الكتب العلمية بيروت
- 11: سنن ابي داود: سليمان بن الاشعث السجستاني
الطبعة الاولى سنة 1389 هـ دار الحديث حمص
- 12: سير اعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن احمد الذهبي
الطبعة الثامنة سنة 1412 هـ مؤسسة الرسالة بيروت
- 13: شرح التبصرة والتذكرة ص: 187
- 14: صحيح البخاري
- 15: صحيح مسلم / للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري {مع شرح النووي}
الطبعة الثالثة سنة 1417 هـ دار المعرفة بيروت
- 16: علوم الحديث لابي عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح
الطبعة سنة 1401 هـ المكتبة العلمية بيروت
- 17: فتح المغيث شرح ألفية الحديث ، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي
الطبعة الأولى ، 1403 هـ : دار الكتب العلمية - لبنان

- 18 :الفصل في المال والاهواء والنحل ،لابي محمدعلي بن احمدالاندلسي
الطبعة الاولى سنة 1317هـ دارالمعرفة بيروت
- 19 :قواعدالتحديث من فنون مصطلح الحديث /محمدجمالدين القاسمي
الطبعة الاولى سنة 1399هـ دارالكتب العلمية بيروت
- 20 :لسان العرب: مادة "علا
- 21 :معرفة علوم الحديث /للامام ابي عبدالله محمدبن عبدالله الحاكم النيسابوري
الطبعة الثانية سنة 1397هـ المكتبة العلمية بالمدينة المنورة
- 22 :مشيخة ابن البخاري لجمال الدين أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهري الحنفي
الطبعة.....سنة1419هـ دار عالم الفوائد مكة / السعودية
- 23 :المواهب اللدنية،للعلامة احمدبن محمدالقسطلاني
الطبعة الثانية سنة1393هـ دارالمعرفة بيروت
- 24 :المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين،لابي حاتم محمدبن حبان البستي
الطبعة.....سنة1412هـ دارالمعرفة بيروت
- 25 :نزهةالنظر في توضيح نخبةالفكر:للحافظ ابن حجرالعسقلاني (تحقيق علي حسن الحلبي)
الطبعةالثالثة سنة1416هـ دارابن الجوزي الدمام السعودية
- 26 :اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر للعلامة عبد الرؤوف المناوي
الطبعة....سنة1999م النشر مكتبة الرشد الرياض